Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقـول :

علقت من مدحـه حبـلا أعـز به ... في يوم لا عز بالانسـاب والـلحم (١)

يزرى قريضي زهـيرا حين أمـدحـه ... ولا يقـاس إلى جودى لدى هرم (٢)

فقد أراد الشاعر أن يؤكد بأنه حين مدح الرسول ﷺ أراد بمدحه هذا أن يكون بينه وبين الرسول ﷺ علاقة وطيدة تعزه يوم لا عز ولا كرامة إلا بشفاعة الرسول الكريم ﷺ ، في هذا اليوم الذي لا يشفع فيه حسب ولا نسب ولا مال ولا سلطان ، والكـل سواسية أمـام الحق لا يتمايزون بأعمالهم الصالحة ويؤكد شوقي أن مدحه لرسول الله ﷺ من الأعمال الصالحة التي يعتز بها المؤمن يوم القيامة .

ويعتبر شوقي أن مدحه للرسول الكريم يقلل من قيمة شعر زهير بن أبي سلمى حينما مدح هرم بن سنان وأجزل هرم له العطاء(٣) .

وقد شبه شوقي الشفاعة بالحوض الذي يروى العطشى يوم القيامة .

ويقول أمير الشعراء في مدح المصطفى ﷺ :

محمـد صفـوة البـارى ورحمـتـه ... وبـغـية الله من خلق ومـن نسـم (٤)

وصـاحب الحوض يوم الرسل سائلة ... متى الـورود وجـبريل الأمـين ظمى (٥)

---

(١) اللحم : جمع لحمة وهي القرابة .

(٢) يزرى : يعيب ، والقـريض : الشعر ، وزهير : هو زهير بن أبي سلمى كان سيداً غنياً في الجاهلية معروفاً بالحلم والحكمة شاعراً فحلاً ، وهرم : هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري .

(٣) يقول زهير يمدح هرم بن سنان :

أن الخـليط أجـد البـين ، فانفـرقـا ... وعـلق الـقـلب من أسـماء ما علقـا

وفـارقـتـك برهـن لا فكـاك لالـه ... يوم الـوداع فأمس الـرهـن قد غلقـا

* * *

قد جعـل المبـتغـون الخـير في هرم ... والـسـائـلون إلى أبـوابـه طرقـا

ان تلق يومـا على علاتـه ، هرمـا ... تلق الـسـماحـة منـه والنـدى خلقـه

(ديوان زهير بن أبي سلمى)

(٤) النسم : جمع نسمة وهي النفس أو هي الانسان .

(٥) وجبريل الأمين ظمى : الملائكة لا تظمأ فلعل مراده بالظمأ هنا لازمة وهو الطلب أي للناس بمعنى أن حاله تقتضي ذلك اشفاقاً على حالهم لما يرهقهم من شدة الظما وحرج الموقف .